

تقرير صادر عن منظمة أطباء بلا حدود تسلط فيه الضوء على موجات النزوح الجماعية التي تجاوزت فيها القدرة على تأمين المأوى اللازم بعد تكثيف إسرائيل لقصفها على لبنان، حيث التقى فريق المنظمة بنساء يحتمين في مدرسة مع عائلاتهن في بيشوات بقضاء بعلبك-الهرمل في لبنان\*

2024/11/6

البحث عن مأوى من القصف الإسرائيلي على بعلبك في لبنان

بعد قرابة عام من الهجمات المتبادلة على الحدود الجنوبية، كثفت إسرائيل قصفها على لبنان في 23 سبتمبر/أيلول، ما أدى إلى موجات نزوح جماعية تجاوزت قدرة البلد على تأمين المأوى اللازم.

وفي الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني، التقى فريقنا بنساء يحتمين في مدرسة مع عائلاتهن في بيشوات بقضاء بعلبك-الهرمل في لبنان.

بدأت ابتسامة فاطمة النابضة بالحياة بالاختفاء شيئاً فشيئاً مع دخولها إلى الصف المدرسي. تكدست المقاعد والطاولات على جانب الغرفة لتفسح المجال للأفرشة على الأرض. تمنّت لو أنها أتت إلى المدرسة لتسجيل أطفالها الثلاثة بدلاً من البحث عن مأوى.

وتقول فاطمة البالغة من العمر 43 عاماً، "لم أرد أن أغادر المنزل، لم أرغب بذلك على الإطلاق. كان اليوم الذي أُجبرنا فيه على المغادرة من أصعب أيام حياتي".

ففي يوم 29 سبتمبر/أيلول، جمعت فاطمة بعض الأفرشة والأغطية وخرجت من منزلها تحت القصف. وبعد حوالي الخمس دقائق، قُصف منزل جاريتها في كفردان.

وتضيف، "أنا ممتنة لأنني أنقذت أطفالتي. فنأنا وزوجي نعيش من أجلهم. جسدياً، نحن على ما يُرام، ولكن، نفسياً، لسنا بخير. نتحلى بالصبر ومنتظر نهاية الحرب؟"

"جسدياً، نحن على ما يُرام، ولكن، نفسياً، لسنا بخير."

فاطمة، من كفردان

مسحت دموعها ووضعت إبريق القهوة على الموقد المتنقل. سرعان ما عادت ابتسامتها

المشرقة وقالت، "نحن أهل بعلبك، نكرم ضيوفنا بما هو متاح لدينا".

بعد ذلك، قرعت إقبال على الباب ودخلت إلى الغرفة. كانت المرأة ذات الستين عاماً قد

اضطرت إلى مغادرة بلدة بوداي ووصلت إلى المدرسة مع فاطمة في اليوم نفسه.

وتقول، "لم يغمض لنا جفن طوال الليل بسبب القصف المستمر من حولنا. عندما أشرقت

الشمس، هربنا من دون أي شيء. لم نعرف إلى أين كنا نتوجّه حتى، خرجنا لإنقاذ حياتنا فحسب".

\* المصدر: منظمة أطباء بلا حدود

<http://tiny.cc/6yvtzz>

تمكنت إقبال من تأمين بعض الأفرشة والأغطية لها ولوالدها وإخوتها الثلاثة. وتشرح، "لا نعرف ماذا حلّ بمنزلنا. أشتاق للمنزل كثيراً ولكل المقتنيات التي لم أقدر وجودها من قبل. أمست العودة إلى المنزل خطيرة، ومن غير الكرامة أن نبقي هنا."  
"أمست العودة إلى المنزل خطيرة، ومن غير الكرامة أن نبقي هنا."

إقبال، من بوداي"

وهما يحتسيان القهوة، تبادلتا أطراف الحديث الذي لم يخلُ من مشاعر الحنين إلى الماضي القريب. إلا أن فاطمة تجرأت على ما لم تقدر عليه إقبال، إذ إنها تخاطر بحياتها كل بضعة أيام للعودة إلى منزلها.

وتقول، "لا توجد مرافق للاستحمام في هذه المدرسة، والطقس بارد جداً هنا في الجبل. لا يمكننا أن نتحمل تكاليف تسخين المياه على الموقد. كما لا نستطيع تحمل أي تكاليف في حال أصيب أطفالنا بالمرض. لقد تقبّلت أن هذا ما أصبحت عليه حياتنا الآن."

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbeirut@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/>